

## المجلس 52 في التعليق على رياض الصالحين | باب الصبر 3 | أ.د.

### عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى الله - 00:00:00

وصحبه اجمعين اما بعد. فتوقف الحديث بنا عند قول المصنف رحمه الله تعالى في اول احاديث باب الصبر من رياض الصالحين عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر اليمان - 00:00:24 والحمد لله تاماً الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملأ او قال تملأ ما بين السماوات والارض صلاة نور الصدقة برهان الصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدوا فبائع نفسه - 00:00:44

فمعتقها او او موبقها. رواه مسلم. هذا الحديث العظيم اشتمل على جمل من العلم اولها قوله عليه الصلة والسلام الطهور شطر اليمان والشطر في اللغة يطلق على النصف وما قاربه. النصف وما قاربه - 00:01:04

معنى كون الطهور شطر اليمان ان ايمان الانسان مرده في الاصل الى القلب واعماله. ويترجم ذلك اعمال الجوارح ايضا. فان اليمان كما اجمع السلف رضي الله عنهما قول وعمل. قول وعمل. والانسان لا يكتمل ايمانه الا بنوعين من الطهارة - 00:01:34 الطهارة المعنوية وهي الطهارة الباطنة وهي طهارة القلب من الشرك والشك والنفاق الاخلاق والطهارة الاخرى هي الطهارة الظاهرة. ولهذا جمع الله سبحانه وتعالى بينهما في سورة في اية واحدة في قوله عز - 00:02:04

وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فالنوبة طهارة للباطن. والطهارة الحسية والغسل ونحو ذلك هي نظافة للظاهر. والموفق من يسره والموفق من اعانه الله وجل على هاتين الطهاراتين نسأل الله ان يوفقا واياكم لها بمنه وكرمه. قال والحمد لله تاماً الميزان. الحمد - 00:02:24

هو الثناء على الله عز وجل محبة وتعظيمها. الثناء على الله محبة وتعظيمها وهو يختلف عن المدح. لأن المدح قد يقع دون محبة فظلا عن ان يكون فيه تعظيم. ولهذا - 00:02:54

تجد بعض الشعراء احيانا يمدح ملكا او رئيسا او تاجرا لا حبا له ولا تعظيمها له وانما من اجل ان يحصل على شيء من دراهم او غير ذلك من الاغراض. اما الحمد فانه لا يقع الا محبة وتعظيمها ولذا لا يستحق - 00:03:14

الحمد على الوجه الاكملا للله جل وعلا. ولعظيم معنى الحمد افتتحت به اعظم سورة نزلت من السماء هي سورة الفاتحة ولعظيم مكانة الحمد عند الله عز وجل صار مطلوبا بل لا تصح صلاة الانسان - 00:03:34

قط الا بان يقرأها او يسمعها في كل ركعة. الحمد لله رب العالمين. وايضا من دلائل فضل الحمد وحب الله عز وجل له. هذا الحديث حيث قال والحمد لله تاماً الميزان - 00:03:54

اي ميزان؟ ميزان العبد يوم القيمة. اذا لقي الله جل وعلا ووجد فيه هذه الكلمة فانها تاماً ميزانه وكذلك دلت السنة كما في الصحيحين على ان قرن الحمد بالتسبيح مما يثقل به الميزان ايضا. وهو من دلالات الملا. فان الميزان اذا امتلاً تقل. قال النبي عليه الصلاة - 00:04:14

والسلام كما في الصحيح من حديث ابي هريرة كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى سبحانه الله وبحمده

سبحان الله العظيم. فاقتربنا بهذه الجمل او او فاقتربنا اقتربنا هذه الجمل او - 00:04:44

تضمنت هذه الجمل ثلاثة معان عظيمة جليلة. الاولى تسبيح الله عز وجل وهو تنزيهه عن كل ما لا يليق به. والثانية حمد وهذا هو الموافق لما عندنا هنا. والثالث تعظيمه جل جلاله وتقديست اسماؤه. ثم قال وسبحان الله والحمد لله - 00:05:04  
تملان او قالت تملاً ما بين السماوات والارض. الله اكبر. كم تكلف الانسان هذه الكلمة حينما اقولها والله لا تكلف شيئاً. ولكن المحروم ولكن الحرمان لا حد له. والا فلو تأمل - 00:05:24

الانسان قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مئة مرة غفر الله له ذنبه وان كانت مثل زيد البحر. هذه لو اردت ان تقولها لن تستغرق منك اكثر من خمس دقائق. ابدا - 00:05:44

لم تستغرق منك اكثر من خمس دقائق. وتتجدد التظاهر والتظاهر في الادلة على فضل هذا الذكر كثيرة جدا وفي صحيح مسلم من حديث جابر ابن سمرة او سمرة بن جندب الشك مني قال النبي عليه الصلوة والسلام لان اقول سبحان الله - 00:06:04  
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس. ايها الاخوة تأملوا قلبياً على ماذا تطلع الشمس؟ تطلع على دول عظمى وعلى ممالك كبرى. تطلع الشمس على كنوز تطلع الشمس على - 00:06:24

فتمن محببة للقلب تطلع الشمس على اه خضار تطلع الشمس على حدائق تطلع الشمس على نساء تطلع الشمس على قصور تطلع الشمس على اموال ومع ذلك كلها لو وضعتها في كفة لم تتعادل عند الله عز وجل - 00:06:44

هذه الكلمة التي او هذه الجملة المكونة من اربع كلمات. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. ضعها في كفة وضع الدنيا كلها بكنوزها ومباهجها ومفاتنها في كفة فستدرج بهذه الكلمات الأربع. وانظركم - 00:07:04

طلع الشمس وتغرب على اناس كثرة. ويحرمون ان يقولوا هذا الدعاء والذكرة. حتى تعلم ان الحرمان لا حد له ونعود بالله من ذلك والتوفيق ايضا لا حد له. تجد انسان يجلس في مصلاه بعد ان تطلع الشمس بعد ان - 00:07:24

الفجر ويقرأ ما تيسر من الاذكار. ثم يوقف لان يقول مثل هذه الكلمة ما شاء الله ان يقولها. وان يقول سبحان الله وبحمده مئة مرة وان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر مئة مرة. فيحصل على اجر وثواب عظيم. لا يمكن ل احد منا - 00:07:44

ان يقدر بالموازين الدنيوية. ولهذا ايها الاخوة كان السلف الصالح رضي الله عنهم يحرصون على الجلوس في مصلاهم بعد طلوع بعد صلاة الفجر من اجل ان يكون ذلك معينا لهم على تحصيل فضائل هذه الاذكار - 00:08:04

لان الانسان عادة اذا طلعت شمسه غالباً ما يضرب في مناكب الارض ويسعى في طلب الرزق. وبعض الناس لانه ويجهش سهرها شديداً لا يتحمل ان يبقى بعد صلاة الفجر هذا ان قام الى الصلاة. فتجده فور ان يسلم الامام ينطلق الى فراشه - 00:08:24

بينما لو بكر في النوم ثم جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس يذكر الله عز وجل لحصل على ثواب عظيم سيجد بركته واثره على يومه ذاك. وهذا لا اقوله من باب الكلام العاطفي كلاماً بل هذا شيء معروف وسمعنا من - 00:08:44

بالناس شيئاً عجيباً. اعرف احد الاخوة كان يحمل في يومه اعمالاً كثيرة. ويتعجب بعض من حوله من كثرة ما ينجذب ومن كثرة ما يفعل. فسئل عن ذلك فقال والله ليس لدي كبير شيء. لكنني - 00:09:04

استعينوا على انتقال الحياة بان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله في اول نهاري. اقولها مئات المرات دون عذر واجد من الله عز وجل العون والتوفيق. وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام عن هذه الجملة لا حول ولا قوة الا بالله - 00:09:24

انها كنز من كنوز الجنة. لو قلنا للناس سيوزع في اليوم الاسبوع القادم كنز من كنوز الدنيا وليس من كنوز الجنة. كنز من كنوز الدنيا. اول واحد يجي للسوق ها سيعطى هذا الكنز. كم - 00:09:44

تصور اقبال الناس على هذا السوق. سينامون بالليل عند السوق. ولا لا؟ حتى يحصلوا على ماذا؟ على كنز دنيوي سيموتون ركونة لكن كنوز الاخيرة تعرض بaiser الائمان. وبaiser الاعمال ومع ذلك تجد بعض الناس - 00:10:04

فالكثير منهم لا يلتفتون اليها. ولا يكادون يعرفونها الا عند الشدة. الشدة التي يعود فيها حتى الكافر لربه ولهذا لا تتعجبوا ايها الاخوة

اذا رأيتم البركة تحل في اعمال كثير من الناس او بعض الناس سواء في - 00:10:24

في امر دينه او في دنياه. تجد هؤلاء فتش عن قلوبهم او عن اعمالهم فستجدهم صلة قوية بالله. وتجد لهم علاقة متينة بذكر الله عز وجل. وخذوا هذا الشاهد في حياة النبي عليه الصلاة والسلام. ثبت في الصحيحين - 00:10:44

من حديث عائشة رضي الله عنها. ان النبي عليه الصلاة والسلام قدم عليه سبي بعد احدى الغزوات. وفي السبي تعرفون يوجد خدم ونساء يخدمن بياعن ويشترين. كما هو حال السبايا. فجاءت فاطمة ابنة - 00:11:04

النبي عليه الصلاة والسلام الى بيت ابيها. فطرقت بيت عائشة فلم تجده. فسألت او يعني سئلت فاطمة عن حاجتها فقالت انه بلغني انه قدم سبي على النبي صلى الله عليه وسلم فاردت النبي صلى الله عليه وسلم ان يخدمني خادما يعيد - 00:11:24

على اعباء البيت. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت عائشة ذلك له عليه الصلاة والسلام. فجاء بابي هو وامي الى بيت فاطمة. فوجدها نائمة هي وزوجها علي ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليه - 00:11:44

جلس بينهما ووضع يده على صدر علي. ويده على يد ابنته الاصغر او على نحرها او على على صدرها. المهم انه قال لها مباشرة وقد علما حاجة فاطمة اولا ادلكما على خير من خادم؟ قلنا - 00:12:04

يعني هم يريدون خادم الرسول سيعطيهم خيرا من الخادم. قال اذا اوتيتما الى فراشكما فسبح الله ثلاثا وتلذتين. واحمد اداوه ثلاثا وتلذتين وكبراكم؟ اربعا وتلذتين. صارت مئة. اعاد النبي صلى الله عليه وسلم وقال فذلكما خير لكم - 00:12:24

خادم لكن من هو الذي يومن بمثل هذا؟ من هو؟ الذي يومن به من امتلأ قلبه يقينا بصدق ما اخبر به عليه الصلاة والسلام وطبقه بهذا الایمان ايمانا وتصديقا. واما مي عدد من الاخوة الفضلاء الذين يعملون في المهن - 00:12:44

لا اقول جربوا من باب التجربة كلا ولكن افعلنوا وانظروا اثر ذلك عليكم. اذا اوتيتم الى فرشكم قبل ان تستقبل يوما جديدا اقراؤا هذا الذكر. واذا اصبحتم لا تستعجلوا في الانصراف الى فرشكم بعد صلاة الفجر. ابقوا ولو قليلا - 00:13:04

تيسر الى بعد طلوع الشمس فحسن ان لم يتيسر فقليليا اذكروا الله سبحانه احمدوه هللوه كبروه اكثروا من الحوصلة وانظروا كيف ستحل عليكم البركات في اعمالكم. مع شرط الصدق والبيان - 00:13:24

قال عليه الصلاة والسلام وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماوات والارض تملأها وماذا؟ ثوابا ورضا من الله عز وجل على قائلها وانظر ما بين السماء والارض كم؟ لو اردنا ان - 00:13:44

يعني ان صحت العبارة صاروخ او اي جرم. من الاجرام من اجل ان يصل الى السماء السابعة الاولى. كم المساحة هذي كم المسافة عفوا؟ هذى في الطول من الارض الى السماء. ثم كم المساحة العرضية التي تملأ السماء؟ شيء لا - 00:14:04

لا يحصيه الا الله عز وجل. فقط بهذه الكلمة او بهاتين الكلمتين نعم. لان الله يحب من عبده ان يذكره وقد قال فاذكروني اذكريكم. واشكروني ولا تكفرون. وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث القدسي - 00:14:24

واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وهم الملائكة. انظر ايها المؤمن انظر الى كرمك شارك عند الله حينما تتلبس بذكر الله عز وجل. من هم اصحابك الذين حولك اذا ذكرت الله فيه؟ والله لو كانوا من اتقى الناس - 00:14:44

في السماء اتقى لله عز وجل واطع واعبد. ملائكة الرحمن لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. قال والصلاه نور. صدق عليه الصلاة والسلام. هي نور في القلب. والمسلم قبل ان - 00:15:04

ينتقل من بيته او يشرع له حينما ينتقل من بيته الى المسجد ان يقرأ الدعاء الذي رواه الامام مسلم في الصحيح اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لسانني نورا وفي سمعي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا ومن فوقني نورا. وعن يميني نورا وعن شمال - 00:15:24

نورا ومن فوقني نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا. فانت تسائل الله عز وجل ان يحضركها في هذا النور قبل ان ترفع يديك وتقول الله اكبر. فاذا رفعت يديك ودخلت على ملك الملوك دون مواعيد - 00:15:44

مواعيد تطلبها او تحتاج الى واسطات ولله المثل الاعلى حتى لا حسبك انك عبد لله. لا احد اكرم منك على وجه الارض لانك متى

ما اردت ان تدخل على ملك الملوك جل جلاله وتقديست اسماؤه ما هو الا ان ترفع يديك وتقول الله - 00:16:04  
الله اكبر فيرفع الحجاب. اطلب ما تشاء. اقبل بس على الله. لا تصلي وبذنك فقط هو الذي وقف. وقلبك قد ذهب في شعب الدنيا  
واوديتها. لا ليس هذا مقام المؤمن الحق. ولا هو مقام المصلي الذي - 00:16:24

نور الصلاة وبركتها. الصلاة تكون نورا لمن اقبل عليها. ولمن عرف مقامه بين يدي الله عز وجل فيها وعرف انه يطلب ويدعو من يقول  
للشيء كن فيكون. وقف بين يدي من لا يستحق - 00:16:44

حمد الله جل وعلا وبين يدي من نواصي الخلق كلها بيده. مفاتيح الرزق كلها بيده. سبب بيده عز وجل الجنة والنار عنده سبحانه  
وتعالى. هذه المعاني لو اننا استحضرناها واستشعرناها حينما نقف - 00:17:04

بين يدي الله عز وجل والذي نفسي بيده ليكونن للصلاه اثر علينا غير الاثر الذي نجده. ولتكونن الصلاه بنا نورا ولحياتنا نورا. وسنجد  
لهذا النور اثرا في في تبديد ظلمة الاساءة والمعصية التي نتلطخ بها بين - 00:17:24

تلوا اخرى وسنجد للصلاه ذلك الاثر الذي قال الله عز وجل فيه ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر. قال بعض اهل  
العلم ولذكر الله في الصلاه اكبر من ذكره سبحانه وتعالى خارجها - 00:17:44

لان الانسان حينما يذكر الله في الصلاه فقد جمع مع الذكر عظمة الموقف وجلالته. قال او الصدقة برهان. برهان على ماذا؟ على  
الايام. لان المال حب للقلب وحب للنفس والنفس جبت على حب المال. وتحبون المال حبا جما. فاذا اخرج الانسان ما له صدقة لله  
فقد اعلن - 00:18:04

عن صدق ايمانه وبرهن على صدق محبته لله عز وجل. لان الانسان لا يخرج المحبوب الا لما هو احب اليه فيه منه وهو الله سبحانه  
وتعالى. قال والصبر ضياء. ولاحظوا الفرق بين الضياء والنور. قال الله - 00:18:34

تعالى عن الشمس والقمر وجعل القمر فيهن نورا. وجعل الشمس سراجا. تمام؟ وهل هناك اية فيها التصريح بان الشمس ضياء. في اي  
سورة؟ يونس. يونس نعم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا في سورة يونس. فما الفرق بين الضياء والنور؟ الضياء  
يختلف عن النور - 00:18:54

من جهة ان النور فيه اضاءة لكنها لا تتلبس بالحرارة. وهذا حال القمر. بينما الضياء هم فيه نور لكن يتلبس بحرارة. ولهذا سميت  
الصلاه نورا والصبر ضياء لهذه العلة فمعنى الصبر انك تخالف مشتهي نفسك ومرادها فتأمر بطاعة تأمرها وتأطرها على العمل -  
00:19:24

تنهى عن معصية فتحبس نفسك عن الفعل. وتصاب بمصيبة فتصبر على قضاء الله وقدره. فالصبر مخالف لمراد النفس ففيه ايش؟  
حرارة. فيه صعوبة فيه تعب. فيه تعب. ولهذا سمي الصبر ضياء لما فيه من الحرار - 00:19:54

قال عليه الصلاة والسلام بعد ذلك القرآن حجة لك او عليك. وهذه قاعدة نبوية. القرآن حجة لك او عليك. والمعنى ان ما جاء به  
القرآن ان امثالته سواء كان في الاوامر والنواهي بفعلها بفعل - 00:20:14

الاوامر وترك النواهي صار حجة لك وان عصيتها بحيث خالفت الامر او فعلت المنهي صار حجة عليك وتزيد الحجة وتقل بحسب  
فعلك آآآ بحسب آآآ امثالك او نقصه. وهذا ليس خاصا بالقرآن - 00:20:34

اني وحدة بل المقصود علم الشريعة كلها. سواء ورد عليك قرآن اية قرآنية او حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام. فانظر يا عبد الله  
لا يكن هذا القرآن الذي تقرأ او تسمعه حجة عليك يوم القيمة. فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث - 00:20:54

ابي امامه الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن يأتي يوم القيمة ها شفيعا لاصحابه تقدمه البقرة وال  
عمران. لكن متى يكون الانسان شفيعا لك؟ في الحياة الدنيا لو اراد واحد ايش؟ يشفع لك - 00:21:14

او يكون متوجها لك في خدمتك. متى؟ اذا عرفك احبك لم تخالفه. اما ان تخالفه لن يكون شفيعا لك بل قد يشهد عليك. بل قد يشهد  
عليك. فانظر قد يقول قائل كيف يصير القرآن حجة لي - 00:21:34

والجواب عن ذلك دائما رب نفسك. على انك اذا ربي نفسك على انه متى ما امرك الله امر ان تقول مباشرة ببيان الحال والمقال سمعنا

واطعنا. واذا نهاك الله عز وجل عن شيء ان تربى نفسك على - [00:21:54](#)

تركه والانتهاء عنه. احدهم كان يتعامل بالربا. كان يتعامل بالربا والعياذ بالله وهو من اعظم الذنوب. فسمع في صلاة التراويح قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا ان كتم مؤمنين. فقال - [00:22:14](#)

بقلبه سمعت واطعنت يا رب وخرج من صلاة التراويح وعاهد الله عز وجل على الا يعود الى اي معاملة ربوية نحن يا كرام لو اننا ربينا انفسنا على هذا المبدأ ليس فقط مع هذه الجريمة الكبيرة والذنب العظيم الربا مع كل امن - [00:22:34](#)

اقسم بعزة الله وجلاله لتكونن حياتنا مختلفة تماما. لكن ما الذي جعلنا يمر بنا احوال من الضيق والضنك ايوا يعني الكدر في حياتنا هو اننا كثيرا ما نتردد في بعض الاحيان اقصد يعني - [00:22:54](#)

لنتردد في بعض المعاصي التي نتبص بها فيجد الانسان منا نفسه يعني يهون على نفسه ماذا؟ فيقول يا رجال هذه ايش؟ معصية صفيرة هذه ليست كبيرة. الله غفور رحيم. قال بها بعض العلماء يبدأ يفتح على نفسه ايش؟ مخارج ليس - [00:23:14](#)

طلب التقوى بل ليبرر لنفسه الواقع فيما هو فيه من خطأ. والله عز وجل يقول وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل - [00:23:34](#)

مبينا. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام في خاتمة هذا الحديث كل الناس يغدو هذا صحيح في الصباح كل الناس يغدو لكن ينقسم الناس الى قسمين مع هذا الغدو. فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. والمعنى ان الناس ينقسمون - [00:23:54](#)

اما من آآ منهم من يمضي في مرض الله سبحانه وتعالى وفعل طاعاته فهذا هو الذي اعتق نفسه من النار بفضل الله عز وجل واما ان يوبقها بفعل المحرمات والمعاصي. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اعتق نفسه من النار - [00:24:14](#)

بفضله تعالى اللهم انا نسألك ان تعتقنا وان تعتق رقاب والدينا وزوجنا وذرياتنا من النار. اللهم كما جمعتنا في بيتك وفي روضة من رياض جنتك في الدنيا اللهم يا حي يا قيوم اجمعنا في الفردوس الاعلى على سرر متقابلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - [00:24:34](#)

وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:54](#)